ثم تابع الوفد الفلسطيني نفسه زيارة الصين ، حاملا رسالة من ياسر عرفات الى شو آن لاي حول مشروع الملك حسين . وقد قابل الوفد شو آن لاي يوم ١٠ نيسان ، وبلغه رسالة عرفات ، واجرى معه محادثات حول الاوضاع الفلسطينية والدولية، وحمل الوفد معه بعد عودته رسالة من شو آن لاي ردا على رسالة عرفات ، أعلن عنها في ١٨ نيسان وجاء فيها « ان الصين معجبة برفضكم مشروع الملك حسين مما يؤكد تصميمكم على خوض الكفاح المسلح حتى النهاية » . وفي ٢٧ نيسان استقبل الاخ ياسر عرفات سفير الصين في بيروت وأجرى معه محادثات حول الموقف الفلسطيني من التطورات السياسية في المنطقة .

هذا وسيسافر وفد من منظمة التحرير برئاسة الاخ ياسر عرفات الى الاتحاد السوفياتي في موعد قريب لم يحدد نهائيا بعد .

اما على الصعيد العربي فقد قام مسؤولون في حركة المقاومة باتصالات سياسية كثيفة ، مماثلة للاتصالات التي جرت على الصعيد الدولي . ففي ١٣ نيسان قام الاخ ياسر عرفات على رأس وفد من فتح ضم (ابو اياد — ابو اللطف — ابو السعيد — هايل عبد الحميد) بالاجتماع مطولا الى الرئيس انور السادات ، وذلك بعد انتهاء جلسات المؤتمر الشعبي . ولم تعلن طبيعة البحث الذي دار في هذا اللقاء ، وان كان قد لفت انظار المراقبين فيه ، انه اقتصر على قيادة فتح ، ولم يشمل اي عضو من اعضاء اللجنة التنفيذية ، خاصة بعد قرارات التوحيد التي خرجت عن المؤتمر .

وفي ٢٥ نيسان قام الاخ ياسر عرفات بالاجتماع الى الرئيس السوري حافظ الاسد ، حيث اجريا مباحثات حول « الموقف العربي وعلاقته بحركة المقاومة » . وقد جاء هذا الاجتماع بعد سلسلة من الهجمات الاعلامية بين جريدة فتح ومجلة الطلائع التي تصدرها الصاعقة بدمشق ، كان آخرها مقال في مجلة الطلائع (العدد ١٢٥) هاجم بالاسم بعض اعضاء فتح في المؤتمر الشعبي حول الاراء التي ابدوها . وقد لوحظ ان نشرة فتح نقلت بعد اجتماع عرفات — الاسد « تعقيبا » للسيد زهير محسن ممثل الصاعقة في اللجنة التنفيذية جاء فيه « نعرب عن خالص وأشد الاسف عن خطأ التعرض لاسماء بعض الاخوة المناضلين » (عدد ١ ايار) .

وكانت آخر حلقة في هذا النشاط السياسي قيام وفد من فتح برئاسة الاخ ابو جهاد وعضوية كل من (ابو يوسف — ابو السعيد — هاني الحسن — ابو معن) زيارة للجزائر بدأت يوم٢٦ نيسان، قيل انها ازالت نوعا من الجفاء كان قائما بين الجزائر وفتح ، برز بشكل خاص بعد معركة جرش في تموز ١٩٧١ . والجدير بالذكر ان الجزائر اعلنت خلال هذه الفترة أكثر من مرة انها ستتعامل مع كافة المنظمات الفدائية الفاعلة ، بينما كانت لفترة طويلة سابقة ترفض ان تتعامل مع غير حركة فتح . وقد عاد وفد فتح من الجزائر يوم ٥ ايار ، وقالت مصادر مطلعة ان مباحثاته كانت ناجحة ، وان « هناك ورقة عمل مشتركة بين حركة فتح وبين حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية » .

طائرة مطار اللد

دعم نشاط المقاومة السياسي بنشاط عسكري كانت طائرة مطار اللد أبرز ما فيه . ففي الساعة السادسة من مساء يوم الثامن من أيار استولى اربعة من الفدائيين (الملازم اول علي طه قائد العملية — الملازم اول عبد العزيز الاطرش — ريما عيسى — تيريز اسحق هلسا) على طائرة بلجيكية من نوع بوينغ ٧٠٧ بعد اقلاعها من فيينا باتجاه اسرائيل ، ونزلت الطائرة في مطار اللد في تمام الساعة السابعة والنصف ، حيث أعلن الفدائيون بمكبرات الصوت انهم سينسفون الطائرة بمن فيها اذا لم تفرج السلطات الإسرائيلية عن ١٠٠ من الفدائيين المعتقلين في سجونها ، يمثلون اكثر من تنظيم فدائي .

قامت بالعملية منظمة ايلول الاسود ، واستمرت ٢١ ساعة ، وانتهت بهجوم اسرائيلي على الطائرة، تلاه اشتباك بين المهاجمين والفدائيين ، استشهد فيه قائد العملية علي طه ، والملازم الاول عبد العزيز الاطرش ، وجرحت الفدائية تيريز هلسا جروحا خطرة ، واسرت الفدائية الرابعة ريما عيسى ، بينما جرح بعض جنود العدو وثلاثة من الركاب . وقد اثارت هذه العملية اهتماما واسعا، محليا وعالميا .

وركز المراقبون والمعلقون السياسيون على اهميتها من الزوايا التالية :

١ — اهمية التوقيت الذي تمت به العملية ، اذ جاءت بعد الانتخابات البلدية في الضفة الغربية ،